

ترجمة النصوص بين اللغة العامة واللغة المتخصصة

حشمان نجاة

safety_hachemane@yahoo.fr

جامعة وهران

تاريخ النشر 2022/12/30	تاريخ القبول 2022/11/01	تاريخ الإرسال 2022/10/01
------------------------	-------------------------	--------------------------

ملخص:

تعتبر الترجمة من المجالات الخصبة التي تتيح للباحثين الفرصة للخوض في تجارب نظرية و تطبيقية للتخلص من المشاكل الترجمية التي تواجه الدارسين بالدرجة الاولى قبل أن يصبحوا مترجمين. فأصبحت تعليمية الترجمة الركن الاساسي الذي يصبوا المكونون من خلاله الى ايجاد حلول فعلية لتمكين المترجم التلميذ من انتاج ترجمات صحيحة، بالإضافة الى التخلص من الصعوبات التي قد تواجههم أثناء ترجمة النصوص متخصصة. فالإلمام بلغة الاختصاص قد يمكن المترجم من ترجمة النصوص متخصصة و التخلص من المشاكل التي تطرحها ترجمة المصطلحات. الهدف من هذه الدراسة هي تقديم رؤية تطبيقية عن مجال تدريس الترجمة و مدى اسهام البحث الوثائقي في التخلص من المشاكل المصطلحية التي تطرحها لغة الاختصاص.

English for Specific Purposes involves teaching specific skills that aim to go hand in hand with learners' needs and interest, especially for students of specialized translation. It is a set of skills learners need to reach specific professional achievements. Teaching ESP to learners of translation is highly required to help them cope with the difficulties of their future career. Teachers of translation tend to focus mainly on the learners' ability to function effectively in translating specialized texts. Learning ESP helps learners have a concrete idea about English and their uses in that specific area and hence it becomes easier to translate specialized texts correctly. In the present paper we are trying to demystify the contribution of documentary research in translating specialized texts.

بعدما احتلت الترجمة مكانة مرموقة في حياة البشر، أصبح من غير الممكن الاستغناء عنها في حياتهم اليومية، لدرجة أنها قد أصبحت من أهم المواد التي تدرس في المعاهد والجامعات. رغم اختلاف عدد كبير من المنظرين في تحديد إذا ما كانت الترجمة علما أم فنا إلا أن معظمهم أجمعوا على أن الترجمة علم قائم بذاته و يخضع لقوانين ونظريات خاصة به كباقي العلوم. لذلك ظهر مصطلح جديد في عالم الترجمة وهو علم الترجمة (Traductologie).

صرح هولمز (Holmes 1988) بأن علم الترجمة يهدف بالدرجة الأولى إلى "تطوير نظرية شاملة تستوعب الكثير من العناصر التي يمكن أن تعمل على شرح وتوقع جميع الظواهر التي تحدث في مجال الترجمة." فالجانب التنظيري للترجمة يشهد إقبالا كبيرا من طرف الباحثين في محاولة منهم لتفسير بعض الظواهر اللغوية التي قد تساهم في تخطي بعض العقبات التي تصادف المترجمين.

إن نظريات الترجمة تهتم باختيار الطرائق المثلى لترجمة النصوص بمختلف أنواعها. فكلما اختلف نوع النص اختلفت وظيفته و طرائق ترجمته.

لخص نيومارك (1988) الوظائف التي تقوم بها نظريات الترجمة كالآتي:

(1) معرفة و تحديد المشكلة الترجمية (فعدم وجود مشكل ترجمي يعني عدم وجود نظرية للترجمة).

(2) الإشارة إلى جميع العوامل التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار لحل المشكل الترجمي.

(3) تحديد جميع الإجراءات الممكنة.

(4) البحث على استخدام إجراءات الترجمة الأنسب للتوصل إلى الترجمة المناسبة.ⁱⁱ

يجب أن تكون نظريات الترجمة نابعة من مشاكل ترجمية بحتة و إلا فإنها ستصبح نظريات عقيمة لا هدف لها و لا تأثير لها في الترجمة. فإدراك نوع المشكل الترجمي قد يساعد المترجم في إتخاذ الإجراءات الفعالة التي تزيد من جودة ترجمته.

تعريف لغات الاختصاص

تعتبر لغة الاختصاص أو كما يطلق عليها باللغة الفرنسية *langue de spécialité* و بالإنجليزية *language for specific purposes* لغة خاصة للتعبير عن مضامين علوم أو مجالات معينة تحمل في طياته جملة من المفاهيم الخاصة بها.

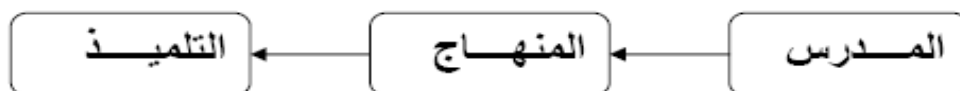
فتعلم اي لغة متخصصة ماهو إلا نتيجة للحاجة الملحة لدي الدارسين لكشف الغموض عن جملة من المفاهيم المهمة كما قد تعتبر مقارنة لتدريس لغة تحددها اهداف معينة يختارها الدارسون و يسطر مضامينها المدرسون كما عرفها هاتشندسون و واترز (1987:ص19):

"لغة الاختصاص ...هي مقارنة لتعليم اللغات حيث تستند فيها جميع القرارات المتعلقة بالمضمون و طريقة التدريس على السبب الذي يدفع المتعلم الى تعلم هذه اللغة."ⁱⁱⁱ
 . تعليمية الترجمة/ تعليمية الترجمة المتخصصة

بعدما أصبحت الترجمة تخضع لقوانين علمية و التي جعلت منها علما مستقلا بذاته، شهد علم الترجمة ظهور اتجاهات جديدة تعنى بتدريس الترجمة و المناهج و الوسائل التعليمية المسخرة لهذا الغرض، بالإضافة إلى الأهداف المسطرة من وراء تكوين المترجمين.

إن تعليمية الترجمة من العلوم التي قلما لاقى اهتماما من طرف الباحثين، لأن تكوين المترجمين كان يقتصر في الماضي على تكوين مترجمين محترفين، بغض النظر عن أي مهمة أخرى قد تسند إليهم. لكن سرعان ما اتسعت مجالات استعمال الترجمة لتصبح أهم وسيلة للتواصل بين الشعوب و الثقافات و البلدان و الشركات و المنظمات الدولية، فازداد بالمقابل تهافت الطلاب في المدارس و المعاهد و الجامعات لتعلمها، الأمر الذي زاد من مناصب الشغل لمدرسي الترجمة.

فعلم التدريس أو بالأحرى "علم الديداكتيك" (Didactique de la traduction) كما يسميه الغربيون يتم بتدخل ثلاث أطراف أساسية ألا و هي:

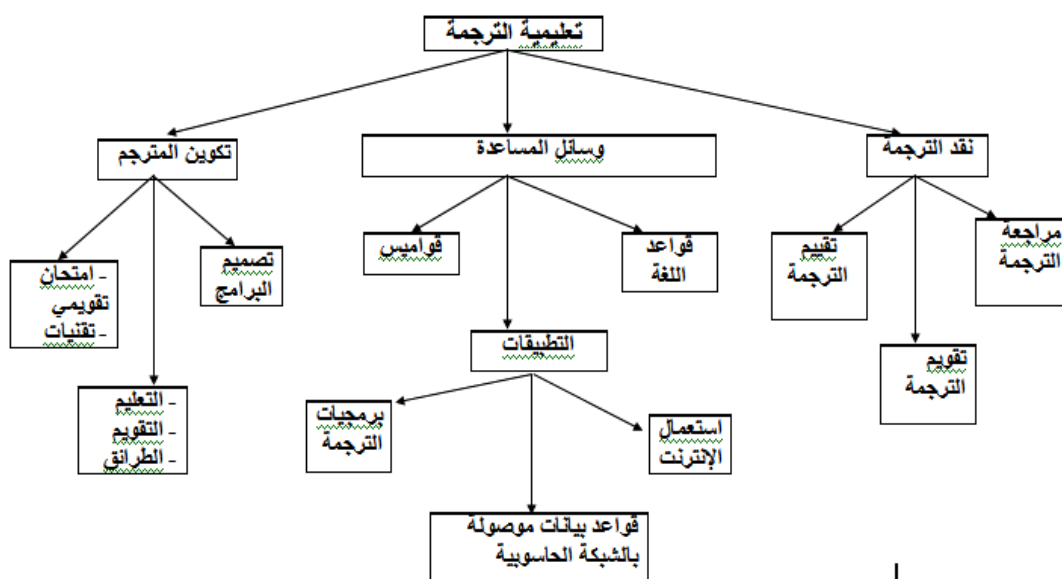


اقترح هولمز (Holmes) مخططا يوضح فيه أهم التفرعات التي يحتوي عليها مجال تعليمية الترجمة حيث قسم هذا المجال إلى ثلاث فروع أساسية و هي:

(1)- تكوين المترجم.

(2)- الوسائل البيداغوجية المستعملة في الترجمة.

(3)- نقد الترجمات.



نموذج هولمز الذي يوضح أهم التفرعات التي يحتويها مجال تعليمية الترجمة.^{iv}

من خلال هذا المخطط، نلاحظ بأن هذا التقسيم لم يقتصر فقط على تدريس الترجمة من حيث البرامج و منهجية التدريس، بل تعداها إلى البحث عن الوسائل و التقنيات البيداغوجية التي تساعد الطلاب على تلقي تعليم أكثر جودة، كما أن هولمز لم يتناسى عامل التجديد في تعليمية الترجمة حيث أكد على استعمال الوسائل التقنية و التكنولوجيا الجديدة في ديداكتيك الترجمة.

كما أن نقد الترجمات أخذ هو الآخر حيزه الخاص به في مجال تعليمية الترجمة للتركيز على مدى أهمية المراجعة و التصحيح في العملية الترجمة، بالإضافة إلى التركيز على نقطة مهمة في هذا المجال ألا و هي تقويم الترجمات. فالمترجم المبتدئ معرض للوقوع في الخطأ لكن المهم في الأمر هو أن يصحح الخطأ حتى يستفيد كل متعلم من أخطائه، لكي لا يقع فيها في المستقبل.

تبدو هذه العملية الثلاثية الأطراف بسيطة في ظاهرها لكنها تحمل في طياتها الكثير من التعقيدات و العمليات الذهنية المضنية، بالإضافة إلى استعمال مجموعة من المناهج و الطرائق و التقنيات لضمان نجاحها. تلخص "ميالاري" التفرعات التي يحتوي عليها علم الديداكتيك كالاتي:^v

ماذا
أدرس؟ (المناهج)

لمن
أدرس؟ (التلميذ)

لمماذا
أدرس؟ (الأهداف)

كيف
أدرس؟ (الطرائق)

ماهي نتائج
تدريسي (التقويم)

من خلال هذا المخطط يمكننا الجزم بأن نجاح عملية التدريس مرهونة على الإجابة على خمسة أسئلة أساسية، فعندما يسأل المدرس نفسه "ماذا أدرس؟" فإنه يريد أن يحدد مدى فعالية المنهج المستعمل و الدروس المدمجة لضمان تعليم جيد للمترجم التلميذ، الأمر الذي يدفعه إلى الإجابة على ثلاثة أسئلة و هي:

- كيف أدرس هذا المنهاج و ما هي الطرائق التي يجب إتباعها؟
 - لماذا أدرس هذا المنهاج و ما هي الأهداف التي أصبو إلى تحقيقها؟
 - لمن أدرس هذا المنهاج و ما تركيبة التلاميذ الذين سيدرسون هذا المنهج؟
- فعندما يجيب المدرس على هذه الأسئلة، يكون قد رسم إطارا محددا لمنهجية التدريس التي سيستعملها و التي تتم وفق منهاج و طرائق محددة و التي تتماشى و احتياجات التلاميذ و اهتماماتهم في ظل مجموعة من الأهداف المسطرة. من خلال هذه الطريقة يمكن للمدرس أن يقوم بنتائج تدريسه و مدى استيعاب تلاميذه للمنهاج المدرس.

إن فوائد الترجمة عديدة و أهميتها تزداد يوما بعد يوم لكن المشكل المطروح و الذي لا يزال مطروحا هو كيفية الحصول على ترجمة دقيقة تحافظ على المعاني و الأفكار الموجودة في النص الأصلي و مقدمة بصياغة تتماشى و مميزات اللغة الهدف، هذا الإشكال لا يزال موضوع النقاش لحد الساعة خاصة بعد ظهور ما يسمى بالترجمة المتخصصة.

ترجمة النصوص العامة/ المتخصصة

تتمتع الترجمة بجملة من العناصر التي ينبغي على المترجم أخذها بعين الاعتبار قبل الشروع في الترجمة وهي كالتالي:

(1) التركيز على المستقبل وظروفه الزمانية والمكانية، وعلى البساطة في الإنشاء واختيار السجل اللغوي (Registre) المناسب لضمان سهولة الفهم.

(2) توسع دائرة المواضيع الكتابية حيث تشمل المواضيع الدينية، والأدبية، والعلمية، والتجارية، والإشهارية، والثقافية.

(3) كثرة الاختلافات في أشكال النصوص من الكتب (بما فيها القصائد والمسرحيات)، إلى المقالات، والجرائد، والعقود، والمعاهدات، والقوانين، والملاحظات، والإرشادات، والإعلانات، والوصفات، والرسائل، والتقارير، والوثائق... الخ. هذه الأخيرة قد فاقت عدد الكتب، حيث لا يمكن معرفة عددها ولا عدد اللغات المترجمة منها وإليها، على الصعيد العام.

(4) التوحيد القياسي للمصطلحات.

(5) تكوين فريق من المترجمين، ومعرفة دور المراجع (Réviseur).

(6) تأثير كل من اللسانيات، واللسانيات الاجتماعية، ونظريات الترجمة والذي أصبح واضحاً خاصة بعد تكوين عدد كبير من المترجمين في الجامعات والمعاهد المتعددة التقنيات.

(7) استعمال الترجمة بكثرة في الفترة الراهنة لنقل المعارف وخلق نوع من الحوار بين الشعوب والأمم والثقافات.^{vi}

إن ثقافة المترجم النظرية والتطبيقية في مجال الترجمة قد لا تكفيه أحيانا للقيام بدوره، خاصة عندما يتعلق الأمر بنص من النصوص المتخصصة. فإطلاع المترجم على ما يجري حوله من تطورات في هذا المجال أو ذاك قد تجعله أكثر مرونة في التعامل مع المصطلحات والتعابير حديثة النشأة.

ترجمة النصوص المتخصصة

لغرض توظيف المعارف النظرية التي توصلنا إليها حول علم الترجمة، قمنا بتجربة تطبيقية لترجمة النصوص في تعليمية الترجمة المتخصصة. حيث وقع اختيارنا على نصين باللغة الفرنسية. فالأول هو نص صحفي، أما النص الثاني فهو نص اقتصادي. لقد تعمدنا في هذه التجربة استعمال نصوص قصيرة لجلب انتباه الطلبة لترجمتها.

النص الاول

وقع اختيارنا على نص صحفي يطرق موضوعا دسما لطالما تناقلته وسائل الإعلام العربية والغربية، وهو موضوع منع المسلمات من ارتداء الحجاب في فرنسا، وبعض البلدان الأوروبية. نال هذا النص إعجاب الطلبة، الأمر الذي زادهم حماسا إلى فهم معناه وترجمته.

أدرك الطلبة بأن هذا النص الصحفي إخباري، بالرغم من أن الصحفي الذي كتب هذا النص ذو جنسية فرنسية إلا أنه سرد الحقائق كما هي، بطريقة موضوعية، الأمر الذي ولّد لدى الطلبة روح احترام ثقافة الآخر.

لقد تم حذف الفقرة الأولى من هذا النص^{vii} الذي صدر بعد خطاب شهير للرئيس الأمريكي باراك أوباما في القاهرة، لأننا كنا نود أن نرى إذا ما تفتن الطلبة إلى أن الخطاب المتحدث عنه هو للرئيس الأمريكي وليس للرئيس الفرنسي.

Sarkozy se dit "d'accord" avec Obama sur la liberté du port du voile islamique

"En France une jeune fille qui veut porter le voile peut le faire. C'est sa liberté", a assuré le président français, estimant que la France y mettait "deux limites, parce que nous sommes un Etat laïque". "La première, c'est qu'au guichet des administrations, les fonctionnaires ne doivent pas avoir de signe visible de leur appartenance religieuse", a poursuivi le président. La "deuxième réserve" vise à s'assurer que la décision de porter le voile émane du "libre choix" des jeunes filles musulmanes et ne soit pas imposé "par leur famille ou par leur entourage". Car la France est un pays "où l'on respecte la femme". M. Sarkozy a affirmé avoir beaucoup fait lorsqu'il était ministre de l'intérieur "pour que les musulmans puissent vivre leur foi comme n'importe quelle religion". Dans la soirée, l'entourage de Nicolas Sarkozy précise tout de même : "Il est bien évident que le président de la République n'est pas pour le port du voile à l'école. C'est ce qu'impose la loi."

M. Sarkozy a qualifié le discours du Caire de "remarquable". "Il y a bien longtemps que nous attendions que les Etats-Unis, première puissance du monde, prennent toutes

leurs responsabilités pour éviter un choc des cultures entre l'Occident et l'Orient", a-t-il poursuivi. Barack Obama a explicité ses intentions: "Ce que j'ai essayé de faire au Caire, c'est d'ouvrir une conversation dans les pays musulmans mais aussi dans les pays non musulmans... Nous ne devrions pas avoir deux normes sur la liberté d'expression religieuse, l'une pour les musulmans et l'autre pour les non musulmans".^{viii}

D'après (Arnaud Leparmentier), Le Monde, 06 Juin 2009.

تمت الترجمة بإتباع الخطوات التالية:

- (1) القراءة الجمهورية: كان الغرض من القراءة الجمهورية هو التركيز على تسلسل الأحداث في هذا الخبر الذي أوردته وسائل الإعلام.
- (2) مناقشة مضمون النص: كان الطلبة بين مؤيد و معارض لهذه الفكرة أو تلك، لكن حيادية صاحب النص كانت هي الفكرة الأساسية للنقاش.
- (3) طرح أسئلة حول النص، واستخراج الأفكار الأساسية:
 - ما هو نوع النص؟ صحفي، إخباري.
 - ما هو الغرض منه؟ إطلاع العالم على اتفاق كل من فرنسا و الولايات المتحدة على قضية الحجاب الإسلامي.
 - هل من الصحيح أن ساركوزي لا يمانع في ارتداء الحجاب الإسلامي في فرنسا؟ لا بل هو يمانع لكنه كان يطمح إلى إعطاء فكرة خاطئة عن التعامل مع هذه القضية في فرنسا.
 - لماذا تطرق ساركوزي إلى خطاب أوباما بالقاهرة؟ لأنه يريد لفت انتباه الجماهير إليه ليتناسوا القرارات التي اتخذها بخصوص التفرقة العنصرية التي يطبقها في فرنسا.
- (4) اقتراح ترجمات: قام الطلبة بتقسيم النص إلى وحدات ترجمية لغرض ترجمتها و اقتراح ترجماتهم. لقد استغرق الطلبة وقتاً طويلاً في مناقشة العنوان و كيفية صياغته حتى يتماشى مع العناوين التي تصدر في الصحف.
- (5) مرحلة التحرير: بعدما قام الطلبة بمناقشة ترجماتهم تم التوصل إلى ترجمة هذا النص كالتالي:

ساركوزي يوافق نظيره الأمريكي أوباما في قضية حرية ارتداء
الحجاب الإسلامي

"في فرنسا، يمكن لأي فتاة تريد ارتداء الحجاب بارتدائه. إنها حريتها"، أكد الرئيس الفرنسي، معتبرا أن فرنسا قد وضعت "حدين، لأننا نعيش في دولة علمانية". "الحد الأول، خاص بالمكاتب الإدارية، حيث لا ينبغي على الموظفين أن يحملوا مؤشرات واضحة عن انتماءهم الديني"، أضاف الرئيس. أما "الحد الثاني" فيهدف إلى ضمان أن قرار ارتداء الحجاب من طرف الفتيات المسلمات قد تم "بمحظ إرادتهم"، و بأنه لم يفرض عليهن من طرف "عائلتهن أو من طرف مجتمعاتهن". لأن فرنسا بلد "تحتزم فيه المرأة". أكد السيد ساركوزي بأنه قام بالكثير، عندما كان وزيرا للداخلية، "لكي يتمكن المسلمون من أن يعيشوا دينهم كأى ديانة أخرى". في المساء، أجمع الوفد المرافق لنيكولا ساركوزي بأنه: "من الواضح أن رئيس الجمهورية معارض تماما لفكرة ارتداء الحجاب في المدارس و هذا ما يقتضيه القانون".

لقد وصف السيد ساركوزي خطاب نظيره أوباما بالقاهرة ب "الرائع". كما أضاف "لقد كنا نتوقع منذ زمن طويل أن الولايات المتحدة الأمريكية، و التي تعتبر القوة الأولى في العالم، ستتحمل جميع مسؤولياتها لتجنب حدوث صراع للحضارات بين الشرق والغرب". كما صرح باراك أوباما عن نواياه: "إن ما قمت به في القاهرة هو محاولة لفتح مجال الحوار ليس في البلدان الإسلامية فحسب، و إنما أيضا في البلدان الغير مسلمة... لا ينبغي علينا أن نضع معيارين لحرية التعبير الدينية، واحد منها للمسلمين، و الآخر لغير المسلمين".

النص الثاني

انطلاقا من التجربة الترجمية التي عشناها مع الطلاب ، يمكن الجزم أنه بإمكاننا إحداث تغيير في طريقة صياغة التمارين الترجمية، لكي يتمكن الطلاب من استثمار كفاءاتهم التي قد تمكنهم من الوصول إلى ترجمات ذات جودة. لذلك يستوجب علينا العودة إلى النظريات الوظيفية و الوقوف عند مصطلح "The initiator of the translation"، و الذي تمت ترجمته ب "مبادر الترجمة" أي الشخص الذي يطلب الترجمة. فوظيفة النص المترجم يحددها مبادر الترجمة، لأنه يريد ترجمة نص معين لكي يقوم بوظيفة معينة.

اختلفت آراء المنظرين في تسمية "مذكرة الترجمة" (Translation brief)، فمنهم من سماها تكليفا (Assignment)، و منهم من سماها تفويضا (Commission)، و منهم من سماها تعليمات (Instructions). فبالرغم من هذا الاختلاف إلا أنهم اتفقوا على أن يكون أي تكليف بالترجمة مزودا بما سموه بمذكرة الترجمة فمن خلال هذه المذكرة يمكن للمترجم أن يتعرف على جميع الجوانب المحيطة بالنص، بدءا من صاحب النص، موقفه اتجاه الموضوع المطروح، طريقة طرحه موضوعية كانت أم ذاتية،

بالإضافة إلى المكان و الحقبه الزمنية التي أنتج فيها هذا النص. كما صرح إدوين غينتسler على لسان د. سعد عبد العزيز مصلوح:

"تمد هذه المذكرة المترجم بأكبر قدر ممكن من التفاصيل المتعلقة بالغرض، و المخاطب، و الزمان، و المكان، و المناسبة، و الوسيلة مما ينبغي للترجمة أن تتبعه. و كهذا، فإن المبادرة تتحكم غالبا في غايات الترجمة و ليس في غايات المؤلف أو المستقبل أو المترجم".^{ix}

إن الترجمة في هذا السياق لا ينبغي أن تكون مقتصرة على نظرية الأمانة، و على المحافظة على ما ورد في النص الأصلي كما هو، لأن مذكرة الترجمة تملي على المترجم ما ينبغي فعله. "لكي نعلم المترجمين الذين نعددهم للمستقبل كيف ينتجون ترجمات تحظى بالقبول، نحن في حاجة إلى أن نكون قادرين على الاستعانة بإطار عمل من نمط خاص، لا يعتمد على تعريفات صارمة للأمانة، و لكنه خلافا لذلك، يكون على درجة كافية من المرونة، تتيح استخدامه في أي مهمة من مهمات الترجمة يمكن أن تعرض للمترجم، سواء أكانت ترجمة تقليدية أو إعادة صياغة".^x

على هذا الأساس قمنا بتحضير درسين نموذجيين:

من خلال إجابات الطلبة يمكن للمدرس أن يقيم الترجمات، و بعد ترجمة عدد من النصوص يمكن للمقوم معرفة إذا ما استفاد الطلبة من مذكرة الترجمة، و مدى مساهمتها في تحسين الأداء الترجمي لديهم.

النص الثاني

النص الثاني هو عبارة عن نص اقتصادي حول "La lettre de change"، حيث يقوم الطلبة من خلاله بالقيام بالبحث التوثيقي، للتمكن من فهم النص، و التخلص من مشكلة صعوبة المصطلحات، و كيفية انتقاءها.

- (1) التعريف بالنص: النص هو عبارة عن نص اقتصادي، مأخوذ من كتاب خاص بتعليم اللغة الإنجليزية المتخصصة بالاقتصاد و إدارة الأعمال.
- (2) مبادر الترجمة: مدرس بلغة الاختصاص.
- (3) مذكرة الترجمة: يهدف النص إلى تعليم المبادئ و المصطلحات الاقتصادية الأساسية الخاصة بعالم الاقتصاد و إدارة الأعمال.

4.8. البحث الوثائقي

عندما يجد المترجم نفسه أمام نص يعالج موضوعا متخصصا بلغة متخصصة، فإنه يجد صعوبة في فهمه وإدراك معانيه، ليس بسبب الأسلوب اللغوي الذي قدم به و لكن بسبب المفاهيم والمصطلحات المتخصصة أو التقنية التي ذكرت فيه. وبالتالي فإن أنجع طريقة للكشف عن أي غموض خاص بموضوع أو مجال من مجالات الحياة (الاجتماعية، الثقافية، السياسية والاقتصادية، أو ما شابه ذلك). هي القيام بما يسمى بالبحث الوثائقي فإذا أخذنا على سبيل المثال هذا النص:

LA LETTRE DE CHANGE

La lettre de change met en présence trois personnes et permet de régler deux dettes à la fois.

Prenons le cas d'un détaillant, M. Earnest, qui doit une certaine somme à un grossiste, M. André. Mais supposons maintenant que le grossiste doive, de son côté, une somme égale à un industriel, M. Bernard. Dans ce cas, le grossiste prendra l'initiative des opérations. Il adresse au détaillant *un ordre de payer* libellé de la façon suivante:

"Au 1^{er} mars 1970, veuillez payer à M. Bernard, ou à son ordre, la somme de cinq mille quatre-vingt-cinq francs." Il date, signe, et remet le papier à M. Bernard. Trois personnes sont dès lors en présence: le grossiste, M. André, qui fait fonction de tireur, le détaillant, M. Earnest, qui est le tiré, et l'industriel, M. Bernard, qui est le porteur ou bénéficiaire.

D'autre part, la lettre de change qui comporte la clause: *à son ordre* peut circuler par endossement. Comme le billet à ordre, elle comporte normalement une échéance inférieure à trois mois.^{xi}

Jean MARCHAL, Monnaie et crédit (Editions Cujas).

فبعد قراءة هذا النص، يجد المترجم نفسه أمام نص تجاري متخصص بلغة متخصصة بالإضافة إلى أنه يحتوي بعض المصطلحات التجارية والاقتصادية وحتى القانونية. يعتبر النص بصفة عامة، شرحاً لمفهوم من المفاهيم التجارية ألا وهو "La lettre

"de change" و الذي يعرف في اللغة الانجليزية بـ "Bill of exchange" أما في اللغة العربية فيوجد كلمتان "كمبيالة" و "سفتجة".

إن حصولنا على مرادفات "la lettre de change" في القواميس الثنائية اللغة و الثلاثية اللغة خطوة جيدة، لكنها غير كافية لإدراك المعنى الدلالي للكلمة، و بالتالي فإن أنجع طريقة لفهم هذه الكلمة هي وضعها في السياق الخاص بها أي أننا نبحث عن معناها في المجالات التجارية و الاقتصادية.

إن الوسيلة الأسهل و الأشمل للبحث عن معنى مصطلح ما هو "الموسوعة" لأنها تحتوي على كم لا يعد و لا يحصى من المعلومات العامة و المتخصصة، و في جميع المجالات. فإذا بحثنا عن مصطلح "Lettre de change" في القاموس الموسوعي "Larousse" فإننا نجد شرح هذه الكلمة كالآتي:

Lettre de change ou traite, effet de commerce transmissible par lequel un créancier (tireur) donne l'ordre à son débiteur (titré) de payer à une date déterminée la somme qu'il lui doit, à l'ordre de lui-même ou à l'ordre d'un tiers (bénéficiaire). Lorsque le tiré s'engage à payer l'effet à son échéance, on dit que la lettre de change est acceptée. Tous ceux qui ont signé, accepté, endossé ou avalisé la lettre de change sont solidairement ^{xii}tenus au paiement.

من هذا التعريف يمكننا الجزم أن Lettre de change عبارة عن عنصر من عناصر المعاملات التجارية التي تتم بتدخل ثلاثة أشخاص و هم على التوالي: الساحب، المسحوب عليه، المستفيد.

بالرغم من أننا قد أدركنا أن هذه العملية هي عملية انتقال مبلغ من المال من شخص إلى آخر لكن يجب علينا أن نطلع على مصادر أخرى أكثر تخصصاً للحصول على معلومات أكثر للتخلص من أي غموض أو لبس. فالنصوص الموازية لمثل هذه النصوص قد تساعدنا على الإلمام بالموضوع بطريقة أكثر دقة و وضوح. ^{xiii}

بما أن النص يعالج موضوعاً تجارياً فإن أحسن طريقة لفهم هذا المصطلح هو البحث عنه في الكتب الخاصة بالتجارة و الاقتصاد.

إن كتاب "Le commerce international" هو عبارة عن كتاب خاص بالتجارة لكنه مبسط إلى درجة أنه يسهل على القارئ العادي فهمه و الدليل على ذلك العبارة المكتوبة على غلاف الكتاب "A la portée de tous"

يوجد في الجزء الثالث من الكتاب العناوين التالية:

- Les instruments et techniques de paiement international.

- Les instruments de paiement.

a- Le virement international.

b- Le cheque

c- La lettre de change.

d- Le billet à ordre.^{xiv}

انطلاقاً من هذه العناوين يمكننا الإدراك بسهولة أن Lettre de change هي عبارة عن عنصر من عناصر الدفع لأجل التي تستعملها المؤسسات لتسوية أمورها المالية بينها وبين متعاملها.

يعرفها كاتب النص كالتالي:

Lettre de change

La lettre de change (appelée également traite) est un effet de commerce transmissible par lequel l'exportateur (le tireur) donne l'ordre à l'importateur (le tiré) ou à son représentant (son banquier) de lui payer une certaine somme, à une date déterminée. L'exportateur expédie la traite à l'importateur pour que celui-ci la lui retourne acceptée c'est-à-dire signée.

Au travers de la traite, l'exportateur octroie à son client un délai de paiement plus ou moins long. Il peut lui-même mobiliser ce crédit auprès de la banque en demandant l'escompte de cette traite. Le titulaire d'une traite peut également la conserver et l'encaisser à l'échéance ou encore la remettre en règlement à un créancier par voie d'endossement.

L'aval d'un banquier de premier ordre assure le paiement à l'échéance. Il s'agit d'un engagement par lequel un tiers ou un signataire de la lettre de change se porte garant en vertu de la lettre de change. L'aval peut être donné pour le montant total de la

lettre de change ou pour une partie seulement. Sur base de ce mécanisme, il est recommandé de demander à l'acheteur dès la signature du contrat une promesse d'aval émanant de sa banque.^{xv}

كما يمكن للطلبة الإطلاع على كتيب

La lettre de change: LES "MINI-GUIDES BANCAIRES DES "PROFESSIONNELS".^{xvi} والذي يشرح أهم النقاط المتعلقة بالسفتجة، وهو متوفر بشكل مجاني على شبكة الأنترنت.

قام د. بن حمودة محبوب في مقاله "إشكالية النص المالي و المصرفي بترجمة النص المالي إلى اللغة العربية" بترجمة مصطلح كالتالي:

نجد أيضا تعبير "Traite", نجد مصطلح "الكمبيالة" مستخدم بكثرة في المشرق العربي من الكلمة الإيطالية "cambio" التي تعني "ورقة الصرف".

و نجد تعدد الأسماء باختلاف الأنظمة القانونية "السفتجة" في الجزائر و سورية، "الكمبيالة" في مصر و تونس و المغرب و ليبيا...، "سند السحب" في لبنان و الأردن و السعودية...، "البوليصة" في العراق...، "wechsel" في ألمانيا، "bill of exchange" في إنجلترا.

و السفتجة هي ورقة تجارية ثلاثية الأطراف تنشأ بمناسبة بيع بضائع، محررة وفقا لأوضاع شكلية معينة ينص عليها القانون. تتضمن أمرا مكتوبا بدفع مبلغ معين في آجال محدد أو بمجرد الاطلاع، صادر من قبل شخص يسمى الساحب (Tireur) التاجر الدائن إلى شخص ثاني يسمى المسحوب عليه (Le tiré) التاجر المدين الذي اشترى لأجل لفائدة شخص ثالث يسمى المستفيد (bénéficiaire) الذي يمكن أن يكون الساحب نفسه أو لحامله دون تعيين، و تكون عادة بواسطة مصرف الساحب الأمر و مصرف المسحوب عليه الذي ينفذ الأمر.^{xvii}

بعد القيام بعملية البحث الوثائقي توصلنا إلى النتائج التالية:

- فهم المصطلحات المذكورة في النص الأصلي و معرفة مرادفاتها.

- فهم معنى Lettre de change مما أدى بالضرورة إلى فهم النص.

بما أننا قد مررنا بالمراح الأساسية للترجمة و هي القراءة، و الفهم، فقد حان الآن وقت إعادة التعبير.

5.8. ترجمة النص الثاني

السفتجة

تتم السفتجة بتدخل ثلاثة أطراف، كما تسمح بتسوية قرضين في آن واحد.

إذا أخذنا على سبيل المثال السيد ايرنست (بائع التجزئة) الذي يدين لبائع الجملة السيد أندريه بمبلغ معين. لكن إذا فرضنا أن بائع الجملة من جهته مدين حالياً للصنعي السيد برنار بالمبلغ نفسه. في هذه الحالة، يشرع بائع الجملة في المعاملات التجارية فيرسل أمراً بالتسديد لبائع التجزئة محرراً بالطريقة التالية:

"في 1 مارس 1970، ادفع للسيد برنار، أو اجعل تحت تصرفه مبلغ خمسة آلاف وخمسة وثمانين فرنك فرنسي" ثم يكتب التاريخ، ويوقع ويسلم السند إلى السيد برنار. فممنذ ذلك الوقت أصبح ثلاثة أشخاص معينين بهذه الوثيقة وهم: بائع الجملة (السيد أندريه) الذي يقوم بوظيفة الساحب، وبائع التجزئة (السيد ايرنست) وهو المسحوب عليه، والصناعي (السيد برنار) وهو المالك أو المستفيد. من جهة أخرى، يمكن للسفجة التي تحتوي على عبارة "تحت تصرفه" الانتقال من مالك (شخص) إلى آخر، كما أنها قابلة للتنفيذ في مدة أقصاها ثلاثة أشهر، كما هو الحال بالنسبة للسند لأمر.

يعتبر البحث الوثائقي المحرك الأساسي للقيام بترجمة تقنية و متخصصة صحيحة، بالإضافة إلى انه يعطي الأمل للمترجمين ليصبحوا مختصين في الترجمة لا مترجمين مختصين في مجال معين.

لقد اختلف المنظرون في تصورهم لدرس الترجمة، وكيفية ترجمة النصوص، لكن بالرغم من هذا الاختلاف إلا أنها كانت ناجحة، و درجة نجاحها تختلف حسب اختلاف وجهات النظر حولها.

ⁱ Munday, J. (2009) *The Routledge Companion to Translation Studies*, London and New York: Routledge. P.9-10.

ⁱⁱ Newmark, P. (1988): *Textbook of translation*, New York/ London: Prentice Hall. p.9.

ⁱⁱⁱ Hutchinson, T., & Waters, A. (1987). *English for specific purposes: A learning-centred approach*. Cambridge: Cambridge University Press. P19 :
'ESP...is an approach to language teaching in which all decisions as to content and method are based on the learner's reason for learning.'

^{iv} Munday, J. (2001). *Introducing Translation Studies*. London: Routledge, p13.

^{vi} Newmark, P. (1988): Textbook of translation, New York/ London: Prentice Hall.p9-10.

^{viii}http://www.lemonde.fr/ameriques/article/2009/06/06/sarkozy-se-dit-d-accord-avec-obama-sur-la-liberte-du-port-du-voile-islamique_1203503_3222.html

^{ix} غينتسلر، ادوين، في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة، ت سعد عبد العزيز مصلوح. المنظمة العربية

للترجمة..بيروت. 2007. ص 190

^x A. K. Walker, A. Kruger and I. C. Andrews, (1995), P106. 191-2 في المرجع السابق.

^{xi} Charon. J et al. (1971) Anglais Commercial. Paris. Larousse. P189.

^{xii} Claude. D. et al (1980) Le petit Larousse en couleurs. Canada. Larousse. P171.

^{xiii} أنظر الملحق

^{xiv} Lasary (2005) Le commerce international. (Ouvrage imprimé à compte d'auteur).P238.

^{xv} Ibid p.195

^{xvi} www.lesclesdelabanque.com

^{xvii} بن حمودة محبوب (إشكالية ترجمة النص المالي و المصرفي إلى اللغة العربية) المترجم العدد 11 , جانفي-جوان

2005. ص 30-31.